الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

رئيس التحرير والمدير المسؤول
الدكتور سهيل ادريس

Rédacteur en chef et directeur
SOUHEIL IDRISS

بيروت
ص.ب ٤١٢٣ ـ تلفون ٣٢٨٣٢
AL-ADAB REVUE MENSUELLE CULTURELLE
BEYROUTH. LIBAN B.P. 4123
Tél. 32832

العدد التاسع
ايلول (سبتمبر)
السنة السابعة

No. 9 Sept. 1959
7ème ANNEE

في قضايانا القومية

عبر الرئيس جمال عبد الناصر ، في الخطب التي القاها في الشهر الماضي بمناسبة اعياد الثورة ، عن اصدق اماني الشعب العربي ، حين انذر اسرائيل بالزوال. وكانت هذه هي المرة الاولى التي يشعر فيها الشعب العربي بان الكلمة تحمل كل تجسيدها من الفعل ، وان اسرائيل دولة زائلة ، مهما امتد بها الاجل ، لانها قامت على الظلم والاضطهاد اللذين يجند العرب اليوم كل طاقاتهم لرفعهما عن كاهله في مختلف اجزاء الوطن العربي.

لقد شك الشعب العربي بقوة جيوشه السبعة حين دخلت فلسطين لطرد اليهود ، لانهم كانوا يشكون باخلاص القيادات التي كانت توجه هذه الجيوش . ولكنهم لا يشكون اليوم بكلمة الرئيس عبد الناصر الذي قامت ثورته في الاساس كرجع لتلك الخيانة في القيادة . وكان الهدف البعيد الذي يكمن وراء كل تعزيز للجمهورية المصرية اولا ، وللجمهورية العربية المتحدة الان ، حشد القوى المختلفة للارتفاع الى مستوى معركة الحياة والموت مع الدولة الغاصبة التي يؤيدها الاستعمار أعظم تأييد من اجل القضاء على القومية العربية. ولم يكن الاعتداء الثلاثي على قناة السويس الا حلقة من حلقات الارهاب الذي يمارسه الاستعمار من اجل تحقيق غايته تلك .

على ان ذلك كله لم يزد الشعب العربي وقائده المخلص الا ايمانا بحقه في استعادة الارض السليب وازالة الظلم الذي فرض على العرب . ويوم نهض قائد الحرب الاسرائيلي يتبجح ويهدد ، حمّل الرئيس عبد الناصر رده عليه كل ما يكمن في صدور الملايين السبعين من تحفز وثورة واستعداد للتضحية والفداء من أجل ازالة هذه اللطخة التي تلوث الارض العربية وتمكن الاستعمار من تمزيق العرب وتفريقهم .

وصدور تصريحات رئيس الجمهورية العربية المتحدة مع نشر مشروع همرشولد للاسكان ذو مغزى خاص : فاننا لا نطالب بعودة العرب الى فلسطين فحسب ، بل بعودة فلسطين الى العرب ايضا . ان ذلك المشروع يحسب ان حل القضية يمكن أن يتم عن طريق المادة ، بينما القضية في نظر العرب عامة ، وعرب فلسطين خاصة ، هي قضية روح وكرامة . وحس الكرامة هذا هو الذي ما فتيء يقي الامة العربية غوائل الزمن ويحفظ عليها حياتها عبر القرون ، ويقاوم كل الاخطار التي تتعرض لها ، فتنتصر عليها في اخر المطاف ، مهما تألبت عليها المصائب .

جزائرنا المناضلة

لم يعرف تاريخ الاستعمار وجها ابشع من الوجه الذي يتلبسه الاستعمار الفرنسي في الجزائر اليوم . فان المستعمرين يفيدون على العموم من اخطائهم وينتهزون الفرص المناسبة لتعديل خططهم او التراجع عنها كليا ، اما الاستعمار الفرنسي فما انفك يراكم الاخطاء فوق بعضها ويمعن في الضلال حتى جعل من فرنسا دولة من دول الصف الثالث او الرابع، وقادها الى ازمات يأخذ بعضها برقاب بعض ، ويغرقها في دوامة ستؤدي الى هلاكها بلا ريب . وعنجهية الاستعمار الفرنسي اصبحت اليوم أضحوكة في العالم كله ، كما اضحى ديغول نفسه سخرية الناس والفرنسيين بالذات ، اذ أثبت منذ توليه الحكم حتى الان انه اعجز من أن ينقذ فرنسا من الهاوية التي تترصدها ، بل

هو يدفعها الى التردي سريعا في هذه الهاوية ..

واذا حاول احدنا أن يجد تعليلا لهذا الامعان في الضلال، فلن يعجزه ذلك : أن فرنسا تعتمد على قنبلتها الذرية من جهة ، وعلى بترول الصحراء الجزائرية من جهة اخرى . فهي تعتقد انها ستعود الى الصف الاول من الدول الكبرى يوم تنتج قنبلتها الذرية ، وتتناسى ان ما بلغته الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد تجاوزتا في تجاربهما النووية مرحلة القنبلة الذرية بمسافات شاسعة ، كما تتجاهل ان احتيازها للقنبلة الذرية لن يضع حدا للثورة الجزائرية ، ولن يزيد في ارهاب الشعب العربي في الجزائر.

واما بترول الصحراء الجزائرية ، فلن يكون ملكا لها ، الا يوم تصبح الجزائر جزءا من فرنسا !

ولعل الحملة الفرنسية الجديدة في جبال القبائل ترمز خير رمز الى حماقة الاستعمار الفرنسي الذي يرمي ، على حد زعمه ، الى تحقيق انتصار عسكري حاسم يمكنه من فرض سيطرته على الجزائر، ومن ثم ضمها الى «المتروبول». وتشير كل الدلائل الى فشل هذا الهجوم واخفاق هدف القيادة الفرنسية . واننا لنتساءل : حتى ولو نجح هذا الهجوم ، فهل هو كاف لخنق روح النضال والكفاح والمقاومة في صدور الجزائريين ؟ ان البطولة التي تتكشف عنها ارواح الجزائريين تنم عن استعداد بشري نادر لمقاومة طويلة الامد ، ولثبات يكاد التاريخ لا يعرف له مثيلا . وان اولئك الابطال الشهداء الذين يتساقطون بالعشرات ، ليدركون وهم يرون دماءهم تنزف ، انها ستروي ارضا تتعطش للبطولات الجديدة التي ستخلق الجزائر دولة عربية فتية ، تنضم الى سائر الدول العربية المتحررة التي تسعى لانشاء حضارة عربية جديدة يكون فيها انقاذ للبشرية جديد .

نحن والشيوعية

لم يبق ثمة شك في ان الشيوعية قد باءت في الوطن العربي كله بالاخفاق والخسران . وانصع دليل على ذلك انقلاب عدد كبير من القادة الشيوعيين على الحزب ومبادئه واتهامهم اياه بالخيانة للقضية الوطنية والسير في خط الاستعمار .

وليس من همنا هنا ان نعلل اسباب ذلك الاخفاق ، ولكننا نسجل ان احساس العربي بقداسة قضية القومية يبلغ الان ذروته ، وانه يرفض كل الرفض ان يتبنى شعارات لا تنبع من صميم ذاته، وانما تنصب نفسها لخدمة دولة اجنبية قد تتعارض مصالحها مع المصلحة الوطنية والبيانات التي اصدرها عدد من الشيوعيين تدين الحزب بالتضليل وتزييف الشعارات وتشويه الحقائق ومحاربة فكرة الوحدة العربية التي زعم الشيوعيون في البدء انهم يؤيدونها ، ثم ظهر ان تأييدهم ليس الا تكتيكا موقتا ما لبثوا ان تخلوا عنه عندما سنحت لهم الفرصة . والحق ان العربي هو بطبعه شديد الحساسية تجاه هذه الاساليب الملتوية ، وسرعان ما يفقد ثقته حين يداخله الشك في موقف من المواقف . وقد كان هذا شأن الجماهير العربية بالاجمال تجاه الشيوعية ، وهاهم بعض قادة الحزب واعضائه البارزين يتثبتون من هذه الحقيقة ، فيؤثرون الاعتراف بانهم كانوا مضللين ، ويعودون عن غيهم محاولين ان يخدموا القضية العربية مع المخلصين من ابنائها .

محكمة المهداوي ..

اجمعت الاوساط القضائية والحقوقية على ان محكمة المهداوي هي اعجب محكمة في التاريخ ، وان الاساليب التي تلجأ اليها في المحاكمات ، فيما يخص المتهمين والشهود ، تتناقض مع كل عرف في المحاكم المحترمة ، حتى ان الذين وصفوا هذه المحكمة بانها « سيرك » لم يجانبوا الخطأ ولم يتعدوا الصواب .

وقد صرحت لنا صحفية عراقية زارت لبنان اخيرا بان الشعب العراقي انما يصغي الى محاكمات المهداوي على سبيل التسلية وازجاء الفراغ ، من غير أن يكن لها اي احترام .. والجدير بالذكر ان هذه الصحفية تؤيد قاسم كل تأييد ، بل هي قد اوفدت الى لبنان لتبث الدعاية لرئيس الوزارة العراقية !

ولعل المهداوي نفسه ومن وراءه قد فطنوا الى صفة التسلية هذه التي تقترن بالمحكمة التي دعت نفسها محكمة الشعب ، فراوا من الخير المضي في هذا السبيل ، لالهاء الشعب العراقي عن قضاياه الاساسية وصرفه عن العمل لصالح القضية العربية ..

على ان ما يؤذي في هذه «التسلية» ذلك التبجح المغرور الذي ينفضه المهداوي كل ساعة على المستمعين . فنحن حين نستمع اليه يردد في غير ملل قوله « اننا مثقفون » ويحاول ان يعرض الوان ثقافته بمناسبة وغير مناسبة — حين نستمع اليه يفعل ذلك نشعر — كما لم نشعر من قبل قط — بخجل من ثقافتنا ومن الثقافة اجمالا !

س. ا.

الدم والنجوم الخضر

* احدث دواوين سليمان العيسى واروعها
* صفحات تصور دور الشعر في معركة التحرير
* وتصور الوجه المعذب الدامي لشعبنا المناضل والوجه المشرق بالامل في تاريخنا الحديث

يطلب من **دار العلم للملايين** ومن جميع المكتبات